الا الاحاد ومن الفضايل ما يتمكن منه بعض المؤمنين ولكنه يمنعه من العمل به
فيامه بفضيلة اوعمل من اعمال الخير هو اولى به واوجب في حقه ولا يمكنه الجمع بين
ذلك وبين فضيلة اخرى فمهما سمعت بفضيلة من الفضايل اوعمل من اعمال الخير
لا تستطيع العمل به اوتستطيعه ولكن لا تتمكن منه الا بترك ما انت قايم به
وملابس له من خير اخر هو اولى بك واصلح في حقك فينبغي لك ان تنوي ذلك الخير
الذي لا يمكنك العمل به ولا تستطيعه اوتستطيعه وتقدر عليه ولكن لا يكون
ذلك الا بترك ما انت فيه مما هو اولى بك واصلح في حقك وتقوم على فعل ذلك
الفضل والعمل الصالح مهما تمكنت منه وفرغت له لتكون بنيتك الصالحة في
جملة العاملين به والمقيمين له ونيات المؤمن خير من عمله وقد يبلغ بها ما لا يبلغ
بالعمل ومثال ذلك ان تسمع بفضايل الجهاد وانت لا تستطيعه ولا تتمكن منه او
بفضايل الصدقات واطعام الطعام وانت لا تقدر عليه لفقرك وقلة ذات يدك
او بفضايل العدل واقامة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانت لا
تستطيع ذلك اذلا ولاية لك ولا قدرة تتمكن بها من ذلك فنتوي انك لو كنت
تستطيع لفعلت من هذه الخيرات ما يساعدك عليه الامكان وان تبذل في ذلك
الاستطاعة وغاية الجهد وينبغي لك ايضا ان تساعد ارباب هذه الوظايف
والفضايل الدينيه بما تقدر عليه ولو بالدعا لهم والمحبة لما هم عليه من القيام
بهذه الامور الدينيه لله تعالى وان تدعوا لهم وتحثهم وترغبهم في حسن القيام
بما هم عليه من تلك الوظايف والاعمال الصالحه فربما يكون لك بذلك من الاجر
والثواب مثل ما يكون لهم فيها وقد قال عليه الصلاة والسلام الدال على الخير كفاعله
وقال عليه الصلاة والسلام من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه على ذلك لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا الحديث ثم ما يمكنك الجمع بينه
من الخيرات فتجمعه ولم يمكن الجمع بينها فتختار ما هو الافضل والاكمل منها
حسب ما تستطيعه من ذلك و يمكنك منه وما لم تتمكن منه فتكون لك في العمل
به نية صالحه صادقه مهما قدرت عليه على وفق ما تقدم ثم ان من الخيرات
ما الاخطر فيه ابتداء ولا انتهاء كتحصيل العلم النافع والاكثار من نوافل العبا
دات من الصلاة والصيام ونحو ذلك فامثال هذه الخيرات ينبغي لك ان تسعى
لها وتشمر لقصدها وطلبها بكل وجه يمكنك وتستطيعه ومن الخيرات ما فيه

تعالى بما كان فيه من امر الدنيا والملك الفاني انه اشرف من قصره يوما في وسط
النهار فرأى فقيرا قد مال الى ظل قصره واخرج رغيفا له فاكله ثم شرب من الماء ونام
في ظل القصر فاعجبه حاله وغبطه على راحته فوكل به من يأتيه اذا استيقظ فلما اتاه
به قال له ابرهيم اكلت الرغيف وانت جايع فشبعت قال نعم قال وشربت من الماء
فرويت قال نعم قال ونمت فاسترحت قال نعم فقال ابرهيم لنفسه اذا كانت النفس تقنع
من الدنيا بمثل هذا فمالي وللدنيا فلما جن عليه الليل خرج من قصره وما كان فيه سايحا
منقطعا الى الله تعالى وكان من امره ما كان فعلمت بما تقرر ان راحات الدنيا ولذاتها
وشهواتها تعب وخطر وهموم وغموم واحزان كلما كثرت كانت هذه الا شيا اكثر
وكان الانسان بها اجدر وكلما قلت اللذات والراحات والشهوات كان التعب والخطر
والهم والغم اقل وكان الانسان اروح مع ما في ذلك من تبعات الاخرة لاهل الشهوات
ومن كرامتهما للتاركين لشهوات الدنيا المعرضين عنها اختيارا واضطرارا وذ
لك بين واضح لمن تأمله وكان لنفسه ناصحا فصل قد ينظر بعض من ضعفت بصيرته
الى هذا العالم فيرى ما فيه من الاشيا المتضاده والمختلفه مثل النور والظلمه والخير
والشر والصلاح والفساد والنفع والضر الى غير ذلك فربما يحس في نفسه
ويتصور في وهمه انه لو كان العالم نورا وخيرا وصلاحا ونفعا فقط لكان اولى
واصلح وربما يصدر منه الاعتراض على الله تعالى في ايجاده اضداد هذه الاشيا
ويظن ويحسب انه لا معنى لوجودها ولا حكمة في خلقها وذلك ممن يتوهم جهل
وقصور وغفلة لان الله سبحانه وله الحمد احكم الحاكمين وله العلم المطلق المحيط
بجميع الاشيا من جميع جهاتها وهو القادر الذي وارحم الرحمين وقد ورد في بعض
الاثار عن الله تعالى انه قال الى انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر وخلقت لكل واحد
منهما اهلا فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر
واجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف انتهى الاثر بعناه فالذي يقول
لم وكيف ولو عند ما يرى الاشيا التي لا يعرف وجهها ولا يطلع على معنى الحكمه فيها هو المعترض
على الله تعالى المنازع له في تدبيره والعلم ان وجود هذا العالم على ما هو عليه من وجود
الاشيا الكثيره فيه المتغايره المتضاده هو الوجود الاكمل الاحسن الذي لا احكم منه
ولا اصلح بالنسبه الى ما اريد العالم به وبما خلق لاجله فاعلم ذلك وبيانه ان العالم
متردد في وجوده بين اربعة احوال الاول ان يكون على وجوده هذا الذي هو موجود